

بِسْمِ الْمُبْدِعِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ

كتاب انزله الرَّحْمَنُ مِنْ مَلَكُوتِ الْبَيَانِ وَ اِنَّهُ لِرُوحِ الْحَيَوَانِ لَاهِلِ الْاِمْكَانِ تَعَالَى اللهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَذْكَرُ فِيهِ مَنْ يَذْكَرُ اللهُ رَبَّهُ اِنَّهُ لَهُوَ النَّبِيُّ فِي لَوْحِ عَظِيمٍ يَا مُحَمَّدُ اسْمِعِ النَّدَاءَ مِنْ شَطْرِ الْكِبْرِيَاءِ مِنْ السَّدْرَةِ الْمَرْتَفِعَةِ عَلَى الْاَرْضِ الزَّعْفَرَانِ اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ كُنْ هَبُوبَ الرَّحْمَنِ لِاشْجَارِ الْاِمْكَانِ وَ مَرْبِيهَا بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَادِلِ الْخَبِيرِ اَنَا اَرَدْنَا اِنْ نَذَرَ لَكَ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ النَّاسُ لِيَدْعُنَّ مَا عِنْدَهُمْ وَ يَتَوَجَّهْنَ اِلَى اللهِ مَوْلَى الْمُخْلِصِينَ اَنَا نَصَحْتُ الْعِبَادَ فِي هَذِهِ الْاَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْعَدْلِ وَ اِنَارَتْ وَ جَنَّةُ الْجَهْلِ وَ هَتَكَ سِتْرَ الْعَقْلِ وَ غَاضَ الرَّاحَةَ وَ الْوَفَاءَ وَ فَاضَ الْمَحَنَةَ وَ الْبَلَاءَ وَ فِيهَا نَقَضْتُ الْعَهْدَ وَ نَكثْتُ الْعُقُودَ لَا يَدْرِي نَفْسٌ مَا يَبْصُرُهُ وَ يَعْمِيهِ وَ مَا يَضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ قُلْ يَا قَوْمِ دَعُوا الرِّذَائِلَ وَ خذُوا الْفَضَائِلَ كَوْنُوا قَدْوَةً حَسَنَةً بَيْنَ النَّاسِ وَ صَحِيفَةً يَتَذَكَّرُ بِهَا الْاِنْسَانُ مَنْ قَامَ لَخِدْمَةِ الْاَمْرِ لَهُ اِنْ يَصْدَعُ بِالْحِكْمَةِ وَ يَسْعَى فِي اِزَالَةِ الْجَهْلِ عَنِ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ قُلْ اِنْ اَتَّحَدُوا فِي كَلِمَتِكُمْ وَ اتَّفَقُوا فِي رَأْيِكُمْ وَ اجْعَلُوا اِشْرَاقَكُمْ اَفْضَلَ مِنْ عَشِيَّتِكُمْ وَ غَدَكُمْ اَحْسَنَ مِنْ اَمْسِكُمْ فَضْلَ الْاِنْسَانِ فِي الْخِدْمَةِ وَ الْكَمَالِ لَا فِي الزَّيْنَةِ وَ الثَّرْوَةِ وَ الْمَالِ اجْعَلُوا اقْوَالَكُمْ مَقْدَسَةً عَنِ الزَّيْعِ وَ الْهَوَى وَ اَعْمَالَكُمْ مَنْزَهَةً عَنِ الرِّيبِ وَ الرِّيَا قُلْ لَا تَصْرَفُوا نَقُودَ اَعْمَارِكُمْ النَّفِيسَةَ فِي الْمَشْتَهَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَ لَا تَقْتَصِرُوا الْاُمُورَ عَلَى مَنَافِعِكُمْ الشَّخْصِيَّةِ اِنْفَقُوا اِذَا وَجَدْتُمْ وَ اصْبِرُوا اِذَا فَقَدْتُمْ اِنْ بَعْدَ كُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ وَ مَعَ كُلِّ كَدْرٍ صَفَاءٌ اجْتَنِبُوا التَّكَاهُلَ وَ التَّكَاسَلَ وَ تَمَسَّكُوا بِمَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَالَمُ مِنَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ وَ الشَّيُوخِ وَ الْاِرَامِلِ قُلْ اَيَّاكُمْ اِنْ تَزْرَعُوا زُرَّانَ الْخِصُومَةِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَ شُوكِ الشُّكُوكِ فِي الْقُلُوبِ الصَّافِيَةِ الْمُنِيرَةِ قُلْ يَا اَحْبَاءَ اللهِ لَا تَعْمَلُوا مَا يَتَكَدَّرُ بِهِ صَافِي سُلْسُبِيلِ الْمَحَبَّةِ وَ يَنْقَطِعُ بِهِ عَرَفُ الْمُوَدَّةِ لِعَمْرِي قَدْ خَلَقْتُمْ لِلْوَدَادِ لَاللِّضْغِينَةِ وَ الْعِنَادِ لَيْسَ الْفَخْرُ لِحَبِّكُمْ اَنْفُسَكُمْ بَلْ لِحَبِّ اِبْنَاءِ جِنْسِكُمْ وَ لَيْسَ الْفَضْلُ لِمَنْ يَحِبُّ الْوَطْنَ بَلْ لِمَنْ يَحِبُّ الْعَالَمَ كَوْنُوا فِي الطَّرْفِ عَفِيفًا وَ فِي الْيَدِ اَمِينًا وَ فِي اللِّسَانِ صَادِقًا وَ فِي الْقَلْبِ مَتَذَكِّرًا لَا تَسْقُطُوا مِنْزِلَةَ الْعُلَمَاءِ فِي الْبِهَاءِ وَ لَا تَصْغُرُوا قَدْرَ مَنْ يَعْدِلُ بَيْنَكُمْ مِنَ الْاِمْرَأَةِ اجْعَلُوا جَنْدَكُمْ الْعَدْلَ وَ سِلَاحَكُمْ الْعَقْلَ وَ شِيْمَكُمْ الْعَفْوَ وَ الْفَضْلَ وَ مَا تَفْرَحُ بِهِ اَفئِدَةُ الْمُقَرَّبِينَ لِعَمْرِي قَدْ اَحْزَنْتَنِي مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْاِحْزَانِ لَا تَنْظُرُوا اِلَى الْخَلْقِ وَ اَعْمَالِهِمْ بَلْ اِلَى الْحَقِّ وَ سُلْطَانِهِ اِنَّهُ يَذْكَرُكَ بِمَا كَانَ مَبْدَأَ فَرْحِ

العالمين اشرب كوثر السرور من قدح بيان مطلع الظهور الذى يذكر في هذا الحصن المتين و افرغ جهدك في احقاق الحق بالحكمة و البيان و ازهاق الباطل عن بين الامكان كذلك يأمرك مشرق العرفان من هذا الافق المنير يا ايها الناطق باسمى انظر الناس و ما عملوا فى ايامى انا نزلنا لاحد من الامراء ما عجز عنه من على الارض و سئلناه ان يجمعنا مع علماء العصر ليظهر له حجة الله و برهانه و عظمته و سلطانه و ما اردنا بذلك الا الخير المحض انه ارتكب ما ناح به سگان مدائن العدل و الانصاف و بذلك قضى بينى و بينه ان ربك لهو الحاكم الخبير و مع ما تراه كيف يقدر ان يطير الطير الالهى فى هواء المعانى بعد ما انكسرت قوادمه باحجار الظنون و البغضاء و حبس فى سجن بنى من الصخرة الملساء لعمر الله ان القوم فى ظلم عظيم و اما ما ذكرت فى بدء الخلق هذا مقام يختلف باختلاف الافئدة و الانظار لو تقول انه كان و يكون هذا حق و لو تقول كما ذكر فى الكتب المقدسة انه لاريب فيه نزل من لدى الله رب العالمين انه كان كنزا مخفيا و هذا مقام لا يعبر بعبارة و لا يشار باشارة و فى مقام احببت ان اعرف كان الحق و الخلق فى ظله من الاول الذى لا اول له الا انه مسبوق بالاولوية التى لا تعرف بالاولوية و بالعلة التى لم يعرفها كل عالم عليم قد كان ما كان و لم يكن مثل ما تراه اليوم و ما كان تكون من الحرارة المحدثه من امتزاج الفاعل و المنفعل الذى هو عينه و غيره كذلك ينبئك النبأ الاعظم من هذا النأ العظيم ان الفاعلين و المنفعلين قد خلقت من كلمة الله المطاعة و انها هى علة الخلق و ما سواها مخلوق معلول ان ربك لهو المبيّن الحكيم ثم اعلم ان كلام الله عزّ و جلّ اعلى و اجلّ من ان يكون ممّا تدركه الحواسّ لانه ليس بطبيعة و لا بجوهر قد كان مقدّسا عن العناصر المعروفة و الاسطقسات العوالى المذكورة و انه ظهر من غير لفظ و صوت و هو امر الله المهيم على العالمين انه ما انقطع عن العالم و هو الفيض الاعظم الذى كان علة الفيضات و هو الكون المقدّس عمّا كان و ما يكون انا لا نحبّ ان نفصلّ هذا المقام لانّ اذان المعرضين ممدودة الينا ليستمعوا ما يعترضون به على الله المهيم القيوم لانهم لاينالون بسرّ العلم و الحكمة عمّا ظهر من مطلع نور الاحديّة لذا يعترضون و يصيحون و الحق ان يقال انهم يعترضون على ما عرفوه لا على ما بينه المبيّن و انبأه الحق علام الغيوب ترجع اعتراضاتهم كلّها على انفسهم و هم لعمرك لا يفقهون لابد لكل امر

من مبدئٍ و لكلّ بناءٍ من بان و انه هذه العلة الّتي سبقت الكون المزيّن بالطّراز القديم مع تجدده و حدوثه في كلّ حين تعالى الحكيم الّذي خلق هذا النّأ الكريم فانظر العالم و تفكّر فيه انه يريك كتاب نفسه و ما سطر فيه من قلم ربّك الصّانع الخبير و يخبرك بما فيه و عليه و يفصح لك على شأن يغنيك عن كلّ مبين فصيح قل انّ الطّبيعة بكيّنونتها مظهر اسمى المبتعث و المكوّن و قد تختلف ظهوراتها بسبب من الاسباب و في اختلافها لآيات للمتفرّسين و هي الارادة و ظهورها في رتبة الامكان بنفس الامكان و انها لتقدير من مقدّر عليم و لو قيل انها لهي المشيئة الامكانيّة ليس لاحد ان يعترض عليه و قدّر فيها قدرة عجز عن ادراك كنهها العالمون انّ البصير لا يرى فيها الا تجلّي اسمنا المكوّن قل هذا كون لا يدركه الفساد و تحيّرت الطّبيعة من ظهوره و برهانه و اشراقه الّذي احاط العالمين ليس لجنايبك ان تلتفت الى قبل و بعد اذكر اليوم و ما ظهر فيه انه ليكفي العالمين انّ البيانات و الاشارات في ذكر هذه المقامات تخمد حرارة الوجود لك ان تنطق اليوم بما تشتعل به الافئدة و تطير اجساد المقبلين من يوقن اليوم بالخلق البديع و يرى الحق المنيع مهيمنا قيّوما عليه انه من اهل البصر في هذا المنظر الاكبر يشهد بذلك كلّ موقن بصير امش بقوّة الاسم الاعظم فوق العالم لتري اسرار القدم و تطّلع بما لا اطّلع به احد ان ربّك لهو المؤيدّ العليم الخبير كن نباضا كالشّريان في جسد الامكان ليحدث من الحرارة المحدثّة من الحركة ما تسرع به افئدة المتوقّفين انك عاشرت معي و رايت شمس سماء حكمتي و امواج بحر بياني اذ كنا خلف سبعين الف حجاب من النور ان ربّك لهو الصّادق الامين طوبى لمن فاز بفيضان هذا البحر في ايام ربّه الفيّاض الحكيم انا بيّنّا لك اذ كنا في العراق في بيت من سمى بالمجيد اسرار الخليقة و مبدئها و منتهاها و علّتها فلما خرجنا اقتصرنا البيان بانّه لا اله الا انا الغفور الكريم كن مبلغ امر الله ببيان تحدث به النّار في الاشجار و تنطق انه لا اله الا انا العزيز المختار قل انّ البيان جوهر يطلب النّفوذ و الاعتدال اما النّفوذ معلق باللّطافة و اللّطافة منوطة بالقلوب الفارغة الصّافية و اما الاعتدال امتزاجه بالحكمة الّتي نزلناها في الزّبر و الالواح تفكّر فيما نزل من سماء مشيئة ربّك الفيّاض لتعرف ما اردناه في غياهب الآيات انّ الّذين انكروا الله و تمسّكوا بالطّبيعة من حيث هي ليس عندهم من علم و لا من حكمة الا انهم من الهائمين اولئك ما بلغوا الذّروة العليا و الغاية القصوى لذا سكرت

ابصارهم و اختلفت افكارهم و الآ رؤساء القوم اعترفوا بالله و سلطانه يشهد بذلك ربك المهيمن القيوم و لما ملئت عيون اهل الشرق من صنائع اهل الغرب لذا هاموا في الاسباب و غفلوا عن مسببها و ممدّها مع انّ الذين كانوا مطالع الحكمة و معادنها ما انكروا علّتها و مبدعها و مبدئها انّ ربك يعلم و الناس اكثرهم لا يعلمون و لنا ان نذكر في هذا اللوح بعض مقالات الحكماء لوجه الله مالك الاسماء ليفتح بها ابصار العباد و يوقننّ انه هو الصانع القادر المبدع المنشئ العليم الحكيم و لو يرى اليوم لحكماء العصر يد طولى في الحكمة و الصنائع و لكنّ لو ينظر احد بعين البصيرة ليعلم أنّهم اخذوا اكثرها من حكماء القبل و هم الذين اسسوا اساس الحكمة و مهّدوا بنيانها و شيّدوا اركانها كذلك ينبئك ربك القديم و القدماء اخذوا العلوم من الانبياء لأنّهم كانوا مطالع الحكمة الالهية و مظاهر الاسرار الربانية من الناس من فاز بزال سلسال بياناتهم و منهم من شرب ثمالة الكأس لكلّ نصيب على مقداره انه لهو العادل الحكيم انّ ابيدقليس الذى اشتهر في الحكمة كان في زمن داود و فيثاغورس في زمن سليمان بن داود و اخذا الحكمة من معدن النبوة و هو الذى ظنّ انه سمع حفيف الفلك و بلغ مقام الملك انّ ربك يفصل كلّ امر اذا شاء انه لهو العليم المحيط انّ اسّ الحكمة و اصلها من الانبياء و اختلفت معانيها و اسرارها بين القوم باختلافات الانظار و العقول انا نذكر لك نبأ يوم تكلم فيه احد من الانبياء بين الورى بما علّمه شديد القوى انّ ربك لهو الملهم العزيز المنيع فلما انفجرت ينابيع الحكمة و البيان من منبع بيانه و اخذ سكر خمر العرفان من فى فنائه قال الان قد ملأ الروح من الناس من اخذ هذا القول و وجد منه على زعمه رائحة الطول و الدخول و استدللّ فى ذلك ببيانات شتى و اتّبعه حزب من الناس لو انّا نذكر اسمائهم فى هذا المقام و نفصلّ لك ليطول الكلام و نبعد عن المرام انّ ربك لهو الحكيم العلام و منهم من فاز بالرّحيق المختوم الذى فكّ بمفتاح لسان مطلع آيات ربك العزيز الوهاب، قل انّ الفلاسفة ما انكروا القديم بل مات اكثرهم فى حسرة عرفانه كما شهد بذلك بعضهم انّ ربك لهو المخبر الخبير انّ بقراط الطبيب كان من كبار الفلاسفة و اعترف بالله و سلطانه و بعده سقراط انه كان حكيما فاضلا زاهدا اشتغل بالرياضة و نهى النفس عن الهوى و اعرض عن ملاذّ الدنيا و اعتزل الى الجبل و اقام فى غار و منع الناس عن عبادة الاوثان و علّمهم سبيل الرحمن الى ان ثارت عليه الجهال و اخذوه و قتلوه

في السّجن كذلك يقصّ لك هذا القلم السريع ما احدّ بصر هذا الرّجل في الفلسفة أنّه سيّد الفلاسفة كلّها قد كان على جانب عظيم من الحكمة نشهد أنّه من فوارس مضمارها و اخصّ القائمين لخدمتها و له يد طولى في العلوم المشهودة بين القوم و ما هو المستور عنهم كانه فاز بجرعة اذ فاض البحر الأعظم بهذا الكوثر المنير هو الذي اطلع على الطّبيعة المخصوصة المعتدلة الموصوفة بالغلبة و أنّها اشبه الاشياء بالروح الأنسانی قد اخرجها من الجسد الجوّانی و له بيان مخصوص في هذا البنيان المرصوص لو تسئل اليوم حکماء العصر عمّا ذكره لترى عجزهم عن ادراكه انّ ربّك يقول الحقّ و لكنّ النّاس اكثرهم لا يفقهون و بعده افلاطون الالهی أنّه كان تلميذا لسقراط المذكور و جلس على كرسيّ الحكمة بعده و اقرّ بالله و آياته المهيمنة على ما كان و ما يكون و بعده من سمى بارسطوطاليس الحكيم المشهور و هو الذي استنبط القوّة البخاريّة و هوّلاء من صنّاديد القوم و كبرائهم كلّهم اقرّوا و اعترفوا بالقديم الذي في قبضته زمام العلوم ثمّ اذكر لك ما تكلم به بليينوس الذي عرف ما ذكره ابو الحكمة من اسرار الخليقة في الواحه الزبرجديّة ليوقن الكلّ بما بيّناه لك في هذا اللّوح المشهود الذي لو يُعصّرُ بايادي العدل و العرفان ليجرى منه روح الحيوان لاحياء من في الامكان طوبى لمن يسبح في هذا البحر و يسبح ربّه العزيز المحبوب قد تصوّعت نفحات الوحي من آيات ربّك على شأن لا ينكرها الا من كان محروما عن السّمع و البصر و الفؤاد و عن كلّ الشّونات الانسانيّة انّ ربّك يشهد و لكنّ النّاس لا يعرفون و هو الذي يقول انا بليينوس الحكيم صاحب العجائب و الطّلسمات و انتشر منه من الفنون و العلوم ما لا ينتشر من غيره و قد ارتقى اعلى مراقى الخضوع و الابتهاال اسمع ما قال في مناجاته مع الغنيّ المتعال اقوم بين يدي ربّي فاذا ذكر الأئنه و نعمائه و اصفه بما وصف به نفسه لان اكون رحمة و هدى لمن يقبل قولي الى ان قال يا ربّ انت الاله و لا اله غيرك و انت الخالق و لا خالق غيرك ايّدي و قوّنّي فقد رجف قلبي و اضطربت مفاصلي و ذهب عقلي و انقطعت فكريّ فاعطني القوّة و انطق لساني حتّي اتكلم بالحكمة الى ان قال انك انت العليم الحكيم القديم الرّحيم أنّه لهو الحكيم الذي اطلع باسرار الخليقة و الرّموز المكنونة في الالواح الهرمسيّة انّا لا نحبّ ان نذكر ازيد عمّا ذكرناه و نذكر ما القى الروح على قلبي أنّه لا اله الا هو العالم المقنتر المهيمن العزيز الحميد لعمرى هذا يوم لا تحبّ

السدرۃ الآ ان تنطق فى العالم انه لا اله الا انا الفرد الخبير لولا حبى اياك ما تكلمت بكلمة عما ذكرناه اعرف هذا المقام ثم احفظه كما تحفظ عينيك و كن من الشاكرين و انا تعلم انا ما قرنا كتب القوم و ما اطلعنا بما عندهم من العلوم كلما اردنا ان نذكر بيانات العلماء و الحكماء يظهر ما ظهر فى العالم و ما فى الكتب و الزبر فى لوح امام وجه ربك نرى و نكتب انه احاط علمه السموات و الارضين هذا لوح رقم فيه من القلم المكنون علم ما كان و ما يكون و لم يكن له مترجم الا لسانى البديع ان قلبى من حيث هو هو قد جعله الله ممردا عن اشارات العلماء و بيانات الحكماء انه لا يحكى الا عن الله وحده يشهد بذلك لسان العظمة فى هذا الكتاب المبين قل يا ملا الارض اياكم ان يمنعكم ذكر الحكمة عن مطلعها و مشرقها تمسكوا بربكم المعلم الحكيم انا قدرنا لكل ارض نصيبا و لكل ساعة قسمة و لكل بيان زمانا و لكل حال مقالا فانظروا اليونان انا جعلناها كرسى الحكمة فى برهة طويلة فلما جاء اجلها ثل عرشها و كل لسانها و خبت مصابيحها و نكست اعلامها كذلك ناخذ و نعطي ان ربك لهو الاخذ المعطى المقندر القدير قد اودعنا شمس المعارف فى كل ارض اذا جاء الميقات تشرق من افقها امرا من لدى الله العليم الحكيم انا لو نريد ان نذكر لك كل قطعة من قطعات الارض و ما و لج فيها و ظهر منها لنقدر ان ربك احاط علمه السموات و الارضين ثم اعلم قد ظهر من القدماء ما لم يظهر من الحكماء المعاصرين انا نذكر لك نبأ مورطس انه كان من الحكماء و صنع آلة تسمع على ستين ميلا و كذلك ظهر من غيره ما لا تراها فى هذا الزمان ان ربك يظهر فى كل قرن ما اراد حكمة من عنده انه لهو المدبر الحكيم من كان فيلسوفا حقيقيا ما انكر الله و برهانه و اقر بعظمته و سلطانه المهيم على العالمين انا نحب الحكماء الذين ظهر منهم ما انتفع به الناس و ايديناهم بامر من عندنا انا كنا قادرين اياكم يا احبائى ان تتكروا فضل عبادى الحكماء الذين جعلهم الله مطالع اسمه الصانع بين العالمين افرغوا جهدكم ليظهر منكم الصنائع و الامور التى بها ينتفع كل صغير و كبير انا نتبرء عن كل جاهل ظن بان الحكمة هو التكلم بالهوى و الاعراض عن الله مولى الورى كما تسمع اليوم من بعض الغافلين قل اول الحكمة و اصلها هو الاقرار بما بينه الله لان به استحکم بنیان السیاسة التى كانت درع الحفظ لبدن العالم تفكروا لتعرفوا ما نطق به قلمى الاعلى فى هذا اللوح البديع قل كل امر سياسى انتم تتكلمون به كان تحت

كلمة من الكلمات التي نزلت من جبروت بيانه العزيز المنيع كذلك قصصنا لك ما
يفرح به قلبك و تقر عينك و تقوم على خدمة الامر بين العالمين نبيلى لا تحزن من
شئ افرح بذكرى اياك و اقبالى و توجهى اليك و تكلمى معك بهذا الخطاب
المبرم المتين تفكر فى بلائى و سجنى و غربتى و ما ورد على و ما ينسب الى الناس
الا انهم فى حجاب غليظ لما بلغ الكلام هذا المقام طلع فجر المعانى و طفىء سراج
البيان البهاء لاهل الحكمة و العرفان من لدن عزيز حميد قل سبحانك اللهم يا الهى
اسئلك باسمك الذى به سطع نور الحكمة اذ تحركت افلاك بيانه بين البرية بان
تجعلنى مؤيدا بتأييداتك و ذاكرا باسمك بين عبادك اى رب توجهت اليك منقطعا
عن سوائك و متشبثا بذيل الطافك فانطقنى بما تنجذب به العقول و تطير به
الارواح و النفوس ثم قونى فى امرك على شأن لا تمنعنى سطوة الظالمين من خلقك
و لا قدرة المنكرين من اهل مملكتك فاجعلنى كالسراج فى ديارك ليتهدى به من
كان فى قلبه نور معرفتك و شغف محبتك انك انت المقدر على ما تشاء و فى
قبضتك ملكوت الانشاء لا اله الا انت العزيز الحكيم